

٤٦. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

انه يأتي الانسان بحسنات كثيرة ويأتي بسيئات اكثر واكثر ومن المعلوم ان اكتساب الحسنات والسيئات ليس في الصلاة وفي الصوم وفي الزكاة في تلاوة القرآن وفي فقط ليست في هذه فقط - [00:00:00](#)

هناك اعمال القلوب تكتسب بها حسنات وسيئات. اعمال القلوب فيها كبائر وعظائم كما ان اعمال الجوارح فيها كبائر وصغائر ما القلوب من الحسد والغل وبغض الحق الذي يكون في القلب كراهيته. هذه من عظام الذنوب. وان كانت في القبول ان لم ينطق بها الانسان - [00:00:25](#)

كذلك النيات الطيبة احبة الخير ونيته كونوا من الحسنات التي يتفاوت بها الناس كثيرا والمقصود ان الله جل وعلا يتلو يذكر لنا في كتابه كثيرا انه شديد العقاب كما يذكر لنا انه غفور رحيم. ويذكر لنا الجنة وما فيها. وما اعد لاهلها. ويكون لنا النار - [00:00:59](#) وما فيها ما اعد لاهله وما اعد لاهلها فيها. كما انه يذكر اعمال الامم السابقة التي بسببها اخذوا واهلكوا. ويذكر اعمال الصالحين التي بسببها نصرنا وكرم لتمثل هذه الامور تكون عبرة لنا - [00:01:33](#)

سنستمع القول ونتبع احسنه. وننظر الى الاعمال ونفعل الاعمال الحسنة. ونجتنب الاعمال السيئة لاجل ذلك فنخاف من الجنة ونخاف من النار وهناك امور امر كل انسان يدركه وهو ان كل حي يسعى الى تحصيل - [00:02:02](#)

الم لذات والتنعيم كل حي يريد هذا ويسعى يطلب ابعاد المؤلم عنه ابعاد المؤلم هذا اذا كانت الامور محسوسة مشاهدة فلا يمكن تخالف تخالفها الا من ليس عنده عقل ولكن اذا كانت الامور موعود بها وهي غائبة - [00:02:31](#)

وقد يستبعد الانسان هذا الشيء وتسول له نفسه حتى يستولي عليه الشيطان. الا اذا كان عنده الايمان الكامل الذي يمنعه من اقتراف المعاصي ومن كونه يغاب في تحصيل ملذات او مشتبهات يمنعه ايمانه من ذلك - [00:03:04](#)

وكثير من الناس ما لهم غير كامل ولكن هذا في كل شيء الشيء المستقبل والشيء الموجود الذي الانسان فيه. كل حي يسعى الى تحصيل فيتنعيم به وما يكون مريحا له. ويسعى الى ازاحة - [00:03:36](#)

وابعاد المؤلم الذي يؤلم وهذا لا ينفك عنه كل حي اذا كان عاقلا فهو يسعى الى ذلك ولكن المنعم والمؤلم كلاهما له سبب له اسباب فلا بد من تحصيل سبب هذا تلقي ذلك بالاسباب - [00:04:05](#)

هذه امور اربعة طلب الخير والنعيم ودفع الشر والالم وسبب هذا وسبب هذا. وهذه كلها بيد الله جل وعلا. انسان ما يملكها فاذا امن بالله واتبع امره واجتنب نهيه فان الله يبسه لذلك ويسهل عليه الطريق - [00:04:37](#)

فيتحصل على النعيم نعيم اولا استثناس بالله ونعيم بطاعته ثم بعد ذلك اذا فارق هذه الدنيا يكون ذلك هو خير خير ايامه التي مرت علي كن خير يوم يمر عليه يوم يلاقي الله جل وعلا ثم يكون اعظم الشدائد - [00:05:04](#)

التي يلاقيها واصعبها هو الموت فقط وما بعد الموت فهو ينتقل من خير الى ما هو خير منه. الى ان يستقر في دار القرار في جنة رب العالمين التي اعد لها لعباده. اما ان كان بالعكس - [00:05:35](#)

الامور بالعكس يكون اسهل الشدائد التي تمر عليه الموت. اسهلها. وماذا بعد الموت اشد منه؟ ثم ينتقل من لنا واشد الى ان تجتمع الشدائد كلها والالام كلها في جهنم عليه من كل طريق. هذا هو الواقع الذي سوف يكون الناس اليه جميعا. اما - [00:06:00](#)

واما هذا ومن المعلوم ان الناس فيهم المجتهد في هذا والمجتهد في هذا فيهم من يجتهد في تحصيل الملذات والنعيم من الطريق الصحيح ويجتهد في ابعاد المؤلم والمؤذي بفعل الاسباب ومنهم من يكون اقل ومنهم من يكون بالعكس - [00:06:32](#)

ولهذا تفاوتت جزاءاتهم وعقوباتهم تفاوت عظيم. حتى مع المؤمنين الذين عندهم الايمان الذين عندهم الايمان منهم من يدخل النار يعني الموت والمرط الذي قبله مؤلمات وسيأتينا ان المصائب والمؤلمات قد تكون كفارات - [00:07:01](#)

قد تكون ما يلزم لكل احد. ثم بعد الموت يكون عذاب في القبر وعذاب القبر بلا شك انه اطول من اه ما في ما يلاقه الانسان من في حياته من نعيم او الم اطول بكثير - [00:07:38](#)

لان بقائه في القبر يكون اكثر من بقائه في على ظهر هذه الارض الان الى ان يا الله ثم قد لا يكفي هذا. يلاقوا الصعوبات ايضا في الموقف والشدائد. اذا بعثه الله جل وعلا - [00:08:05](#)

حتى انه من الناس في الموقف من يتمنى ان يذهب به الى النار حتى يرتاح من هذا الموقف تصور ذلك وهذه طبيعة الانسان كل ما وقع في شئ مؤلم يتمنى ان ينتقل منه - [00:08:27](#)

الى شئ الى شئ غيره ولو كان ذلك اشد ولكنه لانه لا يتصور الذي بعده الشدائد فهكذا ثم قد ينتقل من ذلك الى جهنم وان كان عنده ايمان ثم بعد ذلك اذا لقي جزاءه يرحمه الله جل وعلا برحمته - [00:08:47](#)

اذا كان عنده اصل الايمان ويخرجه منه. ولكن هل يفرط الانسان في كونه يلاقي هذه الشدائد وهذا العذاب والامر ممكن لديه ان يتوقعه الواقع العاقل لا يفعل هذا. العاقل يبحث عن اه النعيم دائما الذي يتنعم به. ويبحث - [00:09:12](#)

عن وقاية المؤلم دائما اذا استشعر الانسان هذا بحقيقة وعرفه فانه يحذره الى العمل وذلك انه اولا مؤمن لان الله يعذب العصاة. فاذا وقع في المعصية يجب عليه ان يخاف. فيحترز من ذلك - [00:09:39](#)

ويحدث توبة واعمالا يكون يرجو بها ان الله يقبلها منه ويعفو عن نسبه فاولا يكون مؤمنا بان الله لما توعد ووعد انه لا بد من ذلك لا بد فيجتنب الاعمال التي يترتب عليها الوعيد ويفعل الاعمال التي يترتب عليها الوقت - [00:10:11](#)

الثاني من الامور التي يعني تدفع الانسان الى انه يجتهد انه لا يدري هل قبلت اعماله او ردت؟ لان الاعمال لها افات كثيرة افات كثيرة والله لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه وكان على سنة - [00:10:43](#)

المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا. ولا يشرك بعبادة ربه احدا قولوا فليعمل عملا صالحا يعني على السنة. اما اذا كان على غير السنة فهو ليس صالح فاسد - [00:11:17](#)

ولا يشرك بعبادة ربه احدا يكون يعني العمل خالص لله جل وعلا ما يقصد به غير الله الثالث الامر الثالث انه ما يدري ماذا يموت عليه يجوز ان يموت على غير ما هو عائش عليه - [00:11:38](#)

والامور كلها بيد الله يتصرف فيها كيف يشاء من شاء ان يهديه وهواه ومن شاء ان يظله ظله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا يظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء - [00:12:01](#)

في خاص ما عنده عنده يقين بانه يموت على شئ يمكن ان يرضى به ربه عنه. قد تنعكس الامور وقد يؤخذ الانسان بغتة على اسوء اعماله كما هو يقع كثيرا لمن يعتبر وينظر - [00:12:19](#)

كل انسان في اسوأ حالة ثم يموت على ذلك نسأل الله العافية فهذه من الامور التي تجعل الانسان يجتهد واذا اجتهد والجهته على افق امر الله حينما يذكر الجنة ويذكر النار - [00:12:48](#)

ويذكر العذاب ويذكر المغفرة. يعني يكون بين هذا وهذا. خائف راجي لهذا لهذا السبب بهذا كونه يذكر الجنة والنار حتى يكون حاديا للعمال الذين يعملون في الجنة وامانعا عن العمل الذي يقرب الى النار - [00:13:12](#)

والا رب العالمين جل وعلا لا ينتفع من الطاعة بشئ مهمما عمل الانسان من الطاعات واتباع امر الله العمل له. الله جل وعلا لا ينتفع به من شئ. فهو غني بذاته عن عمل عباده كلهم - [00:13:42](#)

لو ان عباده كلهم صاروا على اكثر قلب رجل واحد منهم ما يضر الله ذلك شئ وانما يضرهم فقط. فعذبهم وهو بما كسبت ايديهم ولهذا جاء في الحديث القدسي ان الله جل وعلا يخبر بهذه الاشياء - [00:14:06](#)

لو ان لو انكم كنتم على اتقى قلب رجل واحد منكم يعني من اولكم الى اخركم. ما كذلك في ملك الله شيئا ولو انهم بالعكس صاروا

على افجر قلب رجل مؤمن ما نقص ذلك - [00:14:33](#)

من ملك الله شيئا ولا ضر الله شيئا في النهاية يقول لهم انما هي اعمالكم احصيتها ثم اوفيككم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله لان ذلك بتوفيقه وبنعمته وفضله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه - [00:14:53](#)

النفسية المعلومة لانها هو الذي اكتسب ذلك بعمله ولا يدخل احد النار الا بعمله. كما انه لا يدخل احد الجنة الا بالاسباب العمل الذي يعمله وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يأمر منادي بالمجامع منادي ينادي انه لا يدخل الجنة الا بنفس مؤمنة - [00:15:17](#)
يكون ذلك علوما يكون بلاغا بلغ به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا فعلى الانسان ان يسعى لخلاص نفسه دائما. وليس السعي تخبط بل انا وسطي ارشاد الله لنا - [00:15:45](#)

توجيهه لنا كوننا نخاف ونرجو نخاف ذنوبنا ونرجو رحمة ربنا دائما مع فعل الاوامر واجتناب النواهي. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى وقول الله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون - [00:16:12](#)
القنوط هو الياس ييأس ويغلق الامل اللي عمل عمل يستعظمه فيقول خلاص ما عاد يغفر لي وهذا الشيء الذي يحبه الشيطان فكونوا يستبعد المغفرة ويغلق الباب امامه هذا من اعظم الكبائر. وهذا ايضا من الامور التي تذهب بكمال التوحيد - [00:16:39](#)

ولهذا ذكره وهو لما ذكر الاية الاولى التي فيها التحذير من الامن من مكر الله وهي ان الانسان يعمل المعاصي وهو لا يخاف. يقيم على المعاصي ولا يخاف من عقاب الله. فيكون امن. هذا الامن - [00:17:20](#)
ذكر هذه الاية وهي ان الانسان اذا عمل معصية يقنط ويقول الان لست اهلا للمغفرة ما يغفر لي. ويستبعد ان الله يغفر له وان الله يتوب عليه يكون انتقل من ذنب الى ما هو اكبر منه. الى ذنب كبير ايضا - [00:17:42](#)

هذا الشيء الذي يحبه الشيطان ويريده من الانسان. فانما يجب على الانسان مهما كان ذنبه ان يعلم ان الله ان العبد اذا تاب صادقا ان الله يتوب عليه وان رحمته وسعت كل شيء - [00:18:13](#)
فيخاف من ذنبه ويكون تعلقه برحمة ربه. وهذا يدلنا على ان الانسان يجب ان يكون من بين الخوف والرجاء كما ارشد الى ذلك كتاب الله جل وعلا. ففي الاية التي ذكرنا الايات وغيرها كثير - [00:18:34](#)

يقول جل وعلا نبى عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي هو العذاب الاليم اه بدأ اولاً بالمغفرة انه غفور رحيم وعذابه كذلك ما يشبه عذاب الخلق. يكون الانسان دائما وان كبرت ذنوبه وعظمت فانه - [00:18:54](#)
اعلم انه اذا تاب صادقا يتوب الله عليه. ولهذا يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة النصح هي ان تتضمن الصدق كونه يصدق فيها ويندم كونه - [00:19:19](#)

وقع في الذنب ويعزم عزمًا جازما انه لا يعاود الذنب بل اجتهد ثم لو قدر انه عاد الى ذنب ايضا يتوب وهكذا دائما ولو تكرر ذلك باليوم ولا يجوز انه - [00:19:45](#)
اقتط من رحمة الله ويقول كثرت ذنوبي واصبحت اصبحت لا استحق انها ان الله يغفر لي لان الشيطان حريص على ان يوصل الانسان الى هذه المرحلة حتى يجعله هالك وقد جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:09](#)

انه قال لله اشد فرحا بتوبة عبده التائب من احدكم يفقد راحلته عليها طعامه وشرابه في ارض مهلكة فيطلبها فييأس من وجودها ثم يضع رأسه تحت شجرة ينتظر الموت. قد ايس من الحياة - [00:20:33](#)
بينما هو كذلك في انتظار الموت اذا راحلته قائمة على رأسه فيأخذ بخطامها ويقول اللهم انت عبادي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح فرح الله هذا لجوده وكرمه وهذا غاية ما يتصور من الفرح - [00:21:02](#)

الانسان فقد الحياة وايس منها ثم تعود اليه في لحظة لحظة لحظة ينتظر فيها الموت يفرح فرح عظيم جدا هذا الغاية لغاية ما يصل الفرح اليه الله اشد فرحا بتوبة عبده من هل لان الله جل وعلا يحتاج الى عبده؟ كلا ابدا ولكن لكرمه وجوده جل وعلا - [00:21:23](#)
وفضله وحبه للخير تعالى وتقدس تحب ان يكون عبده يفعل الخير ويريده ويتعرض له. يحب ذلك. ويكره ان يكون عبده معذبا. ولكن يأبى العبد الا ان يقع في العذاب كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:21:51](#)

كلكم يدخل الجنة الا من ابي هل في احد يدعى يقال تعال هلم الى الجنة ويقول لا كلكم يدخل الجنة الا من ابي. قالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي - [00:22:18](#)

الامر يتعلق بالانسان نفسه فعل طاعته ومعصيته. وفي الصحيح ايضا الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا مسرفا على نفسه قتالا سفاكا للدماء قد قتل تسعة وتسعين نفسا بغير حق. قتلها ظلم. بزور حق - [00:22:37](#)

ثم بعد ذلك القى الله جل وعلا في قلبه الندم طلب التوبة صار يبحث ويسأل ويقول دلوني على عالم اسأله فدل على رجل عالم فسأله قال انه لا توبة لك - [00:23:08](#)

لان الذي يقتل نفسه واحدة كأنما قتل الناس جميعا اه كيف وقد قتلت تسعة وتسعين نفس عند ذلك قتله وكمل بمائة ومع ذلك ايضا عاد على نفسه باللوم وقال كيف - [00:23:29](#)

لهذا التماذي اصبح يسأل فدل على رجل عالم سأل هل لي من توبة؟ قال نعم. ان يحول بينك وبين التوبة ولكن في البلد المسرفون واهل بلد فساد واسراف انظر هناك بلد خير واهله اهل خير وطاعة. هاجر اليه وتب صادقا - [00:23:49](#)

ذلك وهاجر صادقا تائبا مقبلا على ربه جل وعلا وفي اثناء الطريق ادركه الموت قبل ان يصل الى القضية في وسط الطريق فجاءته ملائكة العذاب تريد ان تقبض روحه الى جهنم - [00:24:16](#)

وجاءت ملائكة الرحمة تريد ان تقضي روحه الى رحمة الله لانه جاء تائبا. اصبحوا يتخاصمون عنده كل فريق يقول نحن اولى به هؤلاء يقولون هذا مسلم قتال ما عمل خيرا قط. وهؤلاء يقولون جاء تائبا منيبا صادقا - [00:24:37](#)

والتوبة صارت هي نهايته واجر عمله فنحن اولى به اختصموا تنازعوا كذلك ارسل الله جل وعلا اليهم ملك ليكن حكما بينهم وقال قيسوا ما بينه وبين البلدين فايهما كان اليها اقرب فهو من اهلها - [00:24:59](#)

اه وجدوه الى البلد الخير اقرب بشبر او ذراع فقبضته ملائكة الرحمة في رواية انه مما يدل على صدقه وهو وهو يكابد الموت ينأوا بصدرة ويعجز يسير ينوي صدره ليقرب - [00:25:32](#)

وجاء ايضا في رواية ان الله اوحى الى البلد الخير ان تقاربي اليه. والى البلد الشر تباعدي عند القياس آآ قربت قليلا وبعدت تلك المقصود ان هذا يدل على عظم رحمة الله جل وعلا - [00:25:57](#)

وانه لا يهلك على الله الا الهالكين غير انه يجب ان يعلم ان الامور التي تقتضي رحمة الله ان يكون الانسان على الايمان ان يكون على السنة. ما يكون مبتدع ظالم. يعمل اعمالا على خلاف ما جاء بها الرسول صلى الله - [00:26:19](#)

عليه وسلم وان كانت كثيرة. فانه اذا كان بهذه المثابة فهو ممن قال الله جل وعلا فيهم اولئك الذين وسع عليهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال جل وعلا وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية وذكر انهم - [00:26:47](#)

يخشعون ويعملون وينصبون والنتيجة انهم يصلون النار الحامية بانهم على ظلال وانهم على بدع اذا كان الانسان على السنة وان كان عمله قليل وان كان عنده اسراف فيجب ان لا يقنط من رحمة - [00:27:14](#)

ولا يبأس من روح الله. مع انه يجب ان يخاف حتى يكون الخوف حملا له على العمل وداعيا له عن اجتناب المعاصي والرجاء يكون ايضا مرغبا له في فعل الطاعة. يرغبه في ذلك. نعم - [00:27:34](#)

قال الشارح رحمه الله تعالى القنوط استبعاد الفرج واليأس منه. وهو يقابل الامن من مكر الله ذنب عظيم وتقدم ما فيه لمنافاته لكمال التوحيد. وذكر المصنف رحمه الله تعالى هذه - [00:28:04](#)

اية مع التي قبلها تنبيهها على ان على انه لا يجوز لمن خاف الله ان يقنط من رحمته بل يكون خائفا راجيا يخاف ذنوبه ويعمل بطاعته ويرجو رحمته. كما قال تعالى امن هو قانت اخر - [00:28:24](#)

اناء الليل ساجدا وقائما. يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه. وقال سبحانه وتعالى ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم اه يقول بعض العلماء انه ينبغي للانسان ما دام في صحته وقوته ان يكون الخوف اغلب

عليه - [00:28:44](#)

يكون العمل امامه يعني اكثر يعمل لاجل ذلك. اما اذا وقع في المرض في الضعف فانه ينبغي ان يعكس القضية. يكون الرجا اغلب عنده من الخوف لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن ظنه بربه. والحديث الاخر - [00:29:14](#) ان الله جل وعلا يقول انا عند ظن عبدي بي. ايضا فاذا ظن خيرا وجده وان ظن شرا وجده ما يقدم الرجاء وينبغي اذا كان ايضا في المرض ان يذكر - [00:29:44](#)

باعماله الطيبة الصالحة. حتى يكون ذلك داعيا لرجائه. يكون يغلب عليه الرجاء ذلك انه في هذه الحالة اصبح ما يستطيع ان يعمل. لا يستطيع ان يعمل وانما عمل القلب فقط - [00:30:04](#)

يأتي امل القلب. القلب اه دائما ولكن في هذه الحالة يكون عمل القلب من الرجا او اغلب من عمل اغلب من الخوف. حتى يكون عند الرب يكون ربه جل وعلا عند ظنه - [00:30:24](#)

هذه هذا الذي ذكره بعض العلماء. كل هذا الذي ينبغي ان يكون يقول بل يكون بين الخوف والرجاء دائما. فان هذا وهذا لا يغلي فانه اذا غلب احدهما الاخر فسد - [00:30:44](#)

فسد القلب فالذي يغلب الخوف يقع في طريقة الخوارج حورية واهل الوعيد في المعتزلة. والذي يغلب الرجا قد يدعو ذلك الى ان تقع في طريقة المرجئة. الذين تركوا الاعمال واصبحوا يرون ان الايمان يعني غرور من غرور الشيطان - [00:31:04](#)

يكفي ان القلب الذي يقولونه والا ليس هو عمل قلب الذي يقولونه في الواقع. انما هي امور تصورات خاطئة ويجب ان يكون الانسان على ما يفهم من كتاب الله جل وعلا بين هذا وهذا. بين الخوف والرجاء دائما. نعم. الرجاء مع المعصية وترك الطاعة - [00:31:34](#)

غرور من الشيطان ليوقع العبد في المخاوف. مع ترك الاسباب المنجية من المهالك. بخلاف حال اهل الايمان الذين باسباب النجاة خوفا من الله تعالى. وهربا من عقابه وطمعا في المغفرة ورجاء لثوابه. والمعنى ان الله - [00:32:04](#)

قال تعالى حكى قول خليله ابراهيم عليه السلام لما بشرته الملائكة بابنه اسحاق قال قال ابشرتموني على اه اما السنني الكبر فيما تبشرون؟ لان العادة ان الرجل اذا كبر سنه وسن زوجته استبعد ان يولد له منها - [00:32:24](#)

الله على كل شيء قدير. فقالت الملائكة بشرنالك بالحق. الذي لا ريب فيه فان الله اذا اراد شيئا انما يقول له كن فيكون فلا تكن من القانطين اي من الاليسين. فقال عليه الصلاة والسلام ومن يقنط من رحمة ربه الا - [00:32:44](#)

فانه يعلم من قدرة الله ورحمته ما هو ابلغ من ذلك واعظم لكنه والله اعلم قال ذلك على وجه تعجب وهذا هو التعجب والعادة. العادة التي اجري الله جل وعلا عليها خلقه - [00:33:04](#)

فان العادة اذا كبرت المرأة وتعدت الخمسين لا يولد لها. هذا شيء اعتاد عليه الخلق. فاذا خرج عن ذلك شيء فهو من ايات الله والا ابراهيم عليه السلام يعلم ان الله ان الله على كل شيء قدير. الذي خلق ادم من التراب - [00:33:24](#)

خلق عيسى من امرأة دوني من دون ذكر. وخلق حواء من ذكر الى امرأة. قادر على ان لقمة ايش؟ لا خلق بني ادم جعلهم ادم وذريته جعلهم جل وعلا على اصناف اربعة. اربعة اصناف لبيبين قدرته. يا ادم خلق من تراب كيف انسان حي - [00:33:54](#)

سميع بصير يعلم تكلم يوجد من تراب ميت يابس اخذ من تراب قدرة الله جل وعلا. هذا قسم القسم الثاني المرأة التي خلقت ابن ادم حوا فانها خلقت من ضلعه بضعة منه. والقسم الثالث - [00:34:24](#)

يعني عكس هذه رجل خلق من امرأة فقط. بدون ان يتصل بها ذكر هو عيسى عليه السلام فقط. والقسم الرابع العادة التي اجراها ان المولود يكون كونوا من بين ذكر وانثى. ولهذا ما يستغرب الناس ذلك مع انه غريب في الواقع. ولهذا - [00:34:54](#)

يأمر الله جل وعلا بالتفكر فيه. كيف يخلق هذا الحي؟ العجيب من نطق يعني لو اجتمع عليها وضعت على منضدة واجتمع عليها اطباء العالم وعلماء كيمياء وغيرهم جميع العالم ما يستطيعون - [00:35:24](#)

ان يوجدوا منها لحمة او عصبه او عظم ما يستطيعون لا يمكن ابداه فالله جل وعلا يخلقها رجلا سويا في السمع والبصر والايدي والارجل والامعاء وغير ذلك لهذا كثيرا ما يذكر الله جل وعلا هذه لتتعجب لتنظر ويقول جل وعلا وفي انفسكم افلا - [00:35:54](#)

يبصرون يعني فيها آيات ولكن معرضون عنها هم خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ فلينظر الانسان مما خلق. ينظر يتعجب من اين؟ قتل الانسان ما اكفره. من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدره. ثم السبيل يسره - [00:36:25](#)

ثم اماته فاقبره. ثم اذا شاء انشره. في كثير كثير في القرآن يأمرنا ربنا جل وعلا بالنظر الى هذا لانه اية. فابراهيم عليه السلام نظرا للعادة التي عليها الخلق. لما بشروه وقد بلغ سن من السن - [00:36:55](#)

هو وزوجته. زوجته قد ايست. فشروه باسحاق. ولماذا اسحاق وليس وليم اسماعيل لان ولده الكبير اسماعيل. ليس اسحاق. الكبير هو اسمها ايه؟ ولكن اسماعيل ليس من زوجته. اسماعيل من هاجر. امة زوجته - [00:37:25](#)

وهبتها له. ثم بعد ذلك لما ولدت غارت عليها. فهاجر الى مكة ووظعها هي وابنها هناك وتركهما ليس فيها احد كما هو معروف القصة. وهذا بشارة بعد ذلك. بشارة ابراهيم بعد هذا - [00:37:55](#)

بشارة جاءت حينما جاءت الملائكة لاهلاك قوم لوط. اه كما ذكر لو على ذلك في سورة الذاريات انهم بشروها بشروا المرأة وهي قائمة فضحكت ثم قال ما خطبكم ايها المرسلون - [00:38:25](#)

قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لئرسل عليهم حجارة من صين يعني كوم لوط. ولما قال ان فيها لوط قالوا نحن اعلم بمن فيها فالمقصود ان هذه كانت متأخرة هذه البشارة عن مولد اسماعيل ولهذا قال انه اسحاق واسحاق - [00:38:52](#)

هو ابو الانبياء. الذين جاءوا بعدهم كلهم كلهم من ولد اسحاق الا محمد صلى الله عليه وسلم فقط من ولد اسماعيل اما البقية كل بني اسرائيل انبياء وبني اسرائيل من ولد اسحاق. والله جل وعلا ما ارسل نبيا بعد - [00:39:17](#)

اتى ابراهيم الا من ذريته. كل الانبياء الذين ارسلوا بعد ابراهيم من ذرية ابراهيم المقصود انه قوله هذا لما قالوا بشركنا بالحق يعني بالشئ الواقع الثابت الذي لا يتغير ولا يتبدل. فلا تكن من القانطين - [00:39:47](#)

اخبرهم قال ومن يقنط من رحمة ربه؟ ما كنا قانتين ولكن هذا شيء خرج عن العادة. فقله فيما تبشر يعني كأنه ظنهم من احد الناس فقال انكم كيف يبشرونني بهذا وانا بهذه السن وزوجتي عجوز. كما قالت هي. قالت عجوز عقيم - [00:40:12](#)

يعني كيف يعني تلد وهي بهذه الصفة؟ اخبروه انهم رسل الله وانهم بشارة جاءت من الله جل وعلا. هناك لما في مجال القنوط فالمقصود انه قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون. الضال هو الذي ترك - [00:40:42](#)

حق وارتكب غير الرضاة. ضاع طريقه. صار طريقه ليس الطريق السليم المنجي بل هو المهلك. اذا سلك هذا الطريق هلك. ولهذا فسره بعض العلماء بالهالكين الذي ظل فالذي يقنط من رحمة ربه يكون هالكا - [00:41:12](#)

قوله الا الضالون. قال بعضهم الا المخطئ الا المخطئون بطريق الصواب. او الا الكافرون قوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون قال المصنف كلفت الفرق بين اليأس وبين القنوط. ما الفرق؟ هل هذا هو هذا - [00:41:39](#)

من العلماء من يقول القنوط شدة اليأس. شدة اليأس. فيكون الفرق مثل الفرق بين الدعاء والاستغاثة. الاستغاثة دعاء خاص في حالة خاصة. وهي داخلة في الدعاء سيكون القنوط كذلك. القنوط يأس ولكنه اعظم اليأس - [00:42:07](#)

اعظمه نهايته فيكون اشد اشد من اليأس. وقد اخبر جل وعلا في الاية في قصة يوسف ويعقوب حفيد ابراهيم اخبر انه لا تياسوا من روح الله الا القوم الكافرون. ثم قال لبنيه اذهبوا وتحسسوا من يوسف واخيه. ولا تياسوا من - [00:42:37](#)

في الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. فالذي ييأس يكون كافرا قال المصنف رحمه الله رحمة واسعة. وعن ابن عباس رضي الله عنهما. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:43:07](#)

سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله قال الشارح رحمه الله تعالى هذا الحديث رواه البزار وابن ابي حاتم من طريق شبيب ابن بشر عن - [00:43:26](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما ورجاله ثقات الا شبيب بن بشر فقال ابن معين رحمه الله ثقة وابو حاتم. وقال ابن كثير في اسناده نظر. والاشبه ان يكون موقوفا. قوله الشرك بالله هو اكبر الكبائر - [00:43:46](#)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى الشرك بالله فظم للربوبية وتنقص للالهية سوء ظن برب العالمين انتهى. ولقد صدق ونصح. قال تعالى

ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. ولهذا لا يغفره الله الا بالتوبة منه. قوله - [00:44:06](#)

اليأس من رح الله اي قطع الرجاء والامل من الله فيما يخافه ويرجوه. وذلك وذلك اساءة ظن بالله. وجهل به رحمته وجوده ومغفرته.

قوله والامن من مكر الله اي من استدراجه للعبد. وسلبه ما اعطاه من الايمان - [00:44:36](#)

نعوذ بالله من ذلك. وذلك جهل بالله وبقدرته. وثقة بالنفس وعجب بها. واعلم ان هذا الحديث لم الكبائر في الثلاث. بل الكبائر كثيرة.

وهذه الثلاث من اكبر الكبائر المذكورة في الكتاب والسنة. وضابطها - [00:44:56](#)

ما قاله المحققون من العلماء كل ذنب ختمه الله بنار او لعنة او غضب او عذاب زاد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله او نفي او نفي الايمان. قلت ومن برئ منه قلت ومن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال - [00:45:16](#)

ليس منا من فعل كذا وكذا. وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي الى سبعمائة اقرب الى سبع. غير انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار من الكبائر الاشارك بالله والامن من مكر الله - [00:45:36](#)

واليأس من فوح الله. معلوم ان الذنوب تنقسم الى قسمين قسم كبير وقسم صغير. لقول الله جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر عنكم سيئاتكم اشترط جل وعلا تكفير السيئات اجتناب الكبائر فدل هذا على ان الذنوب - [00:46:00](#)

منها ما هو كبير ومنها من هو صغير. وبعض العلماء ينكر هذا. ويقول الذنوب كلها كبيرة وهذا بالنظر الى من عصي لان الرب جل وعلا شأنه عظيم ومجرد وان كان الذنب صغيرا في نظر العاصي يكون كبيرا - [00:46:30](#)

ولكن ما دلت عليه الادلة اولى والادلة دلت على ان الذنوب منها كبير وفي حديث كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الكبائر. يقول الكبائر كذا وجاء انه صلوات الله وسلامه عليه ذكر ان الصلاة - [00:47:00](#)

والصلاة وجمعة الى جمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا لم تغش الكبائر اذا اجتهدت الكبائر ومن هنا قال العلماء ان الكبائر لابد فيها من التوبة والا الصغائر تكفر بمجرد اجتناب الكبائر. تكون مكفرة. ثم اختلفوا - [00:47:30](#)

فرق بين الصغيرة والكبيرة يعني مال بعد الاتفاق بان هناك ذنوب منصوص ومعلوم ان الشرك هو اهونها لقول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فجعل ما دون الشرك داخل تحت مشيئته - [00:48:00](#)

جل وعلا اذا شاء ان يغفره غفر. وان شاء ان يؤاخذ به اخذ ان الشرك اذا مات عليه الانسان فباب مغفور له. والشرك ايضا نفسه ليس متساويا مثلا فيه ما هو - [00:48:30](#)

ان كان الذي يلحق بالصغائر ليس داخلا فيه. لانه ما يخرج من الدين الاسلامي. في سير الرياء كالحلف بغير الله الذي يجري على لسانه بدون قصد قصد تعظيم المحلوف به او انه يطلع على قلبه - [00:49:00](#)

واشبه ذلك فمثل هذا وان كان يعني قد يكون من الكبائر انه لا يدخل في الشرك العظيم. غير داخل في الشرك العظيم لانه لا يخرج من الدين الاسلامي. اما الشرك الاكبر - [00:49:30](#)

فانه يخرج من الدين الاسلامي وهو اعظم الذنوب بسبب ان المشرك تنقص الله الله جل وعلا وصرف حقه لمخلوق مثله مثله لا يستطيع ان ان يجلب لها يدفع عنها الضرر لا يستطيع بنفسه نفسه ان يجلب لها النفع او يدفع عنها - [00:49:50](#)

فكيف بغيره؟ وهذا عام المخلوقين كله. وهو ان اجعل شيئا من العبادة لهذا المخلوق. او يشركه في كأن يتوجه اليه بالدعاء يدعوه. قل يا فلان اغثنني ولا اصلح قلبي والا ارزقني والا الشفع لي عند الله - [00:50:20](#)

اشبه ذلك او ينذر له نذرا قدم له نذر سواء ذبيحة او طعام او غير ذلك. اعتقد انه يثاب على هذا النذر يقبله ان الميت يقبل هذا النذر ويثيبه عليه - [00:50:50](#)

او مثلا يتبرك به او بقبه يطوف عليه لان الجلوس العكوف عبادة. ولهذا اثنى الله جل وعلا وامر وان يطهر بيته للعاكفين القائمين والساجدين والعاكفين هو عبادة سائر العبادات مثل الخوف ان يخافه. الخوف الغيبي او الرجا ان يرجوه - [00:51:10](#)

نفعا غائب ليس قائم بالسبب وانواعه كثيرة جدا وضابطها ان تكون عبادة لله جل وعلا يثيب عليها او يعاقب عليها. ثم يجعلها للمخلوق او يجعل بعضها للمخلوق وبين الرب جل وعلا فهذا من الشرك الاكبر وهو اعظم الكبائر اعظمها. اما - [00:51:50](#)

بقية الكبائر فمنهم من العلماء من حاول هدها اه يذكرها منهم من الف فيها مؤلفات في سردها. تحافظ اذن ابن القيم رحمه الله فله مؤلف في الكبائر. كتاب الكبائر. وكذلك الذهبي - [00:52:20](#)

له كتابان في هذا كتاب كبير وكتاب صغير. كذلك في الحجر هيتمي فانه له كتاب الزواجر على اقتراب الكبائر وهو اوسع الكتب التي فيما بعد ذكر فيها فيه كبائر كثيرة. وقسمها الى كبائر - [00:52:50](#)

كل هذه الجوارح ظاهرة وكبائر للقلوب. كبائر القلب في الحسد والغل ما اشبه ذلك. ومعلوم ان قوله صلى الله عليه وسلم هنا من الثلاث ذكرى الصلاة هنا انها ليس المقصود بها انها محصورة في هذا. لانه سبق انه سبق ان مر معنا اجتنبوا - [00:53:20](#)

سبع الموبقات سأله سبع وهنا ثلاث وبعضها الاحاديث اكثر وبعضها اقل هذا اختلفوا في ضوابطها. ما الذي يفرق بينها وبين غيرها؟ ومنهم من ظبطها لانها كل ما ترتب عليه حد في الدنيا او وعيد في الآخرة. كل ما ترتب عليه حد في الدنيا - [00:53:50](#)

فاعله في الآخرة بالنار او بالغضب او بالعذاب فان بعضهم انه اذا او قيل في حقه انه ليس منا او على ملتنا. او تبرأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال ان بريء من فعل كذا وكذا بريء من فعل مثل ما جاء في - [00:54:20](#)

العظم والراضي. فيكون هذا منها. لان الرسول صلى الله عليه وسلم تبرع ممن كذلك آ هذا التفريق حتى يتميز الذنوب الكبيرة الصغيرة لا يعرف الانسان الشيء الذي وقع فيه يجب عليه ان يبادر بالتوبة فيتوب. لانه اذا - [00:55:00](#)

تجدون توبة فانه يكون مؤاخذا بذلك الا ان يشاء الله سيعفو عنه. يعفو عنه والا يعاقب مع ان التوبة تجب حتى من الصغائر لان الصغائر اذا اجتمعت تكون مثل كبائر كبيرة كثيرة. قد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا لذلك وليكن محقرة - [00:55:30](#)

الانسان يحقرها ويستصغرها ثم لا يبالي فيها فتكثر يقال مثل ذلك كقوم نزلوا منزلا صاروا يجمعون خطبا فهذا يأتي عود وهذا يأتي بكرة وهذا يأتي حتى اجتمع عندهم شيء كثير. هذا مثل - [00:56:00](#)

استمع فاذا اجتمعت احقرت الانسان. اهلكته احرقه. يقول ابن عباس انها الى السبع مئة منها الى السبع او قال الى السبعين يعني انها كثيرة غير محصورة. ولكن يقول انه لا كبيرة مع استغفار. ولا صغيرة مع اصرار. يعني - [00:56:30](#)

ان الانسان اذا وقع في الكبائر وتاب انها تمحى يعفى عنه لان استغفار المقصود به التوبة ان يتوب والتوبة هي التوبة النصوح. ولها شروط ثلاثة او اربعة اولا يكون الانسان مقلعا عن الذنب ما يقول اتوب وهو مستمر يفعل - [00:57:00](#)

قصة هذه التوبة. لا بد ان يقلع عنه ويتركه. الثاني ان يندم على وقوعه فيه الثالثة ان يعزم عزمًا جازمًا انه لا يعاوده. فيكون على هذه السنن. فاذا فعل تكون التوبة مقبولة باذن الله. ولو عاد مثلا ولكنه ما يكون عنده نية لانه يعود - [00:57:30](#)

ان كان عنده نية فهو مصر. اه ان كان الذنب تعلق بحقادي فانه يضاف الى هذا الشرط الرابع وهو استحلاله او رده عليه رد الحق عليه. نعم هذه الثلاثة ويقول العلماء هذه هي التوبة النصوحة اذا النصوح اذا اجتمع فيها هذه الشروط يعني - [00:58:00](#)

لا تقبل. الله امرنا بهذا. قال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. نصوح يعني انها تكون من القلب. صادقة مقبلا وخاجلا من الله مستحيا منه هذي علة دالا خائفة من عقابه فيرجوا ثوابه. معظمها - [00:58:30](#)

هذه الذنوب الشرك بالله جل وعلا وسواء كان شرك الربوبية وهو الامر واضح وظاهر ولكن قد يقع لبعض الناس في امور خفية. ويكون شركا من الربوبية. او كان العبادة التي يصدر من الانسان لان الانسان عبد لله جل وعلا وقد كلف - [00:59:00](#)

وباوامر وكلف بان ينكف عن نواهي نهي عنها فيجب ان يكون دائما بين امر الله فاعل الله. وتاركا لما نهاه عنه. مراقبا في هذا النهي لا يقربه. حتى يكون عبدا صحيح عبدا لله. فالامور التي امره الله جل وعلا بها كلها عبادة - [00:59:30](#)

يفعلها متقربا الى الله جل وعلا بفعلها. لانه يثيبه عليها وكذلك يقيم ما لو فرط منه شيء. ثم فعل افعال فيطلب من ربه ان يقيه اثرها ويعفو عنه. وهذا العبادة لله خالصة ضدها الشرك. ضدها الشرك. كونه - [01:00:00](#)

يبسط بهذا الفعل مخلوقا. من خلق الله جل وعلا او يقصد مثلا لعبادته امرا دنيوي نشأ نفع حاضر من مصلحة عليها سواء يسعى وسنا يثني عليه الناس ويمدحونه ويحب انهم - [01:00:40](#)

من يقدرونه فان هذا نوع من عبادة النفس. يعبد نفسه. وهذا الذي نسميه الناس يعني يريد ان يكون هو الذي ينظر اليه ويشار اليه.

ولكن يجب ان يعرف قدره ويعرف يعني قدره عند الله بالنظر - [01:01:10](#)

يهرب عمله على كتاب الله. ربما يكون ممقوتا عند الله. يكون مبغضا ممقوتا فماذا يفيدته لو اشار الناس اليه لو اثنى اليه؟ لا يفيدته شيء.

آ كذلك من الامور التي يعني قد تكون كبيرة والانسان - [01:01:40](#)

ما يدري اعمال القلوب. مثل ما يكون هو يعجبه عمله. ويرى انه افضل من غيره او ان يكون عنده مثلا من الحسد والحقد والبغظة والكرهية للحق ان هذا امر عظيم. وهذا قد يدخل في الشرك. لان الذي يحمله على ذلك - [01:02:10](#)

ان حب نفسه حب نفسه او حب امر اخر من امور الدنيا سواء كان من الاشخاص او من المعاني. ثم الامن من مكر الله معناه انه يتهاون بامر الله. ويستصغره ولا يهتم به - [01:02:40](#)

هنا يخاف من عقاب الله جل وعلا لو فعل وانه يعاقب. ولهذا اذا رأيت الانسان يطيل على المعصية وهو معافى وهو مستمر. هذا من مكر الله. يجب ان يكون الانسان خائف. خائف مراقبا لربه جل وعلا - [01:03:10](#)

واذا امن مكروه وقع في الكبيرة. كن مع كبيرة. وعكس هذا عكسه ايضا من الكبائر. وهو انه يخاف خوف كبير ويقول لا يغفر لاني يغفرها الله. فيأأس يقنط من رحمة الله بيأس منها - [01:03:40](#)

هذه الواقع ايضا اساءة ظن بالله جل وعلا. الله اخبر انه يغفر الذنوب جميعا وانه اذا اراد ان يفعل شيء ما احد يمنعه. ولا يتعاضم الانسان جندا من الذنوب فيبقى الباب امامه موصد فيعود على استحسانه - [01:04:10](#)

وعلى يأسه وعلى تزيين الشيطان لا تهلكه. يجب انه يرجع الى ربه جل وعلا دائما ويعلم ان رحمة الله واسعة وسعت كل شيء. فيكون خائفا من ذنوبه ويكون ايضا مراقبا لنفسه ان لا تستمر على معصية وتتمادى عليها - [01:04:40](#)

ويكون هذه فضل الله وعظيم رحمته واسعه وسعة مغفرته كن بين هذا وهذا. اما كونه يصر على الصغيرة. ومعنى ذلك انه ذنوبا صغيرة ولكنه يستمر فيها ولا يتوب منها ولا يتركها. فيكون الاستمرار على الصغيرة كبيرة - [01:05:10](#)

استمرار على الصغائر يسيرها كبائر. لان الانسان ضعيف. والله جل وعلا نهاه عن الذنوب مطلقا. واستمراره على الذنب وان كان صغير. هو استسهال للامر احتقار له سيسيره ذلك كبيرا عند الله. او ان الذنوب تتكاثر - [01:05:40](#)

واحد بعد اخر بعد اخر. فاذا كثرت صارت كبيرة. مثل ما مثل الرسول صلى الله عليه وسلم قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اكبر الكبائر - [01:06:10](#)

الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من رح الله. رواه عبدالرزاق قال الشارح قوله اكبر الكبائر الاشراك بالله. اي في ربوبيته او عبادته. وهذا بالاجماع - [01:06:30](#)

قوله والقنوط من رحمة الله. قال ابو السعادات هو اشد اليأس. وفيه التنبيه على الرجاء والخوف. فاذا خاف لا يقنط ولا ييأس بل يرجو رحمة الله. وكان السلف يستحبون ان ان يقوى في في الصحة الخوف. وفي - [01:06:50](#)

الرجاء وهذه طريقة وهذه طريقة ابي سليمان الداراني وغيره قال وينبغي للقلب ان يكون الغالب عليه الخوف. فاذا غلب الرجاء الخوف فسد القلب. قال الله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير. وقال سبحانه وتعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار - [01:07:10](#)

قال والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. اولئك يسارعون في الخيرات وهم السابقون وقال تعالى امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما. يحذر الآخرة ويرجو رحمة - [01:07:40](#)

قدم قدم الحذر على الرجاء في هذه الاية. قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية الاعراب. المسألة الثانية تفسير اية الحجر. المسألة الثالثة شدة الوعيد في من في من امن مكر الله. المسألة الرابعة شدة الوعيد في القنوط. قال المصنف -

[01:08:00](#)

رحمه الله تعالى باب من الايمان بالله الصبر على اقدار الله. ومن الايمان بالله الصبر على اقدار الله. وجه مطابقة الباب هذا للكتاب. ان الصبر القدر مأمور به واجب. فمن تركه يكون ناقص التوحيد - [01:08:30](#)

يكون توحيده الكامل قد ذهب. وان كان عنده توحيد ولكنه غير كامل. فيبقى لعذاب الله جل وعلا. لان الذي ينقص كمال التوحيد
الواجب ارتكب كبيرة هذا معناه لمن لم يصبر على قدر الله فانه قد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب - [01:09:00](#)
ويجوز انه يتمادى في هذا حتى يخرج ذلك من التوحيد مطلقا. كما يحصل لبعض الناس اذا اصيب بمصيبة في خطر او مرض او
موت في قريب او ذهاب مال او ما اشبه ذلك - [01:09:30](#)
يحملة هذا على السخط على الله. وربما دعاه ذلك الى السب والشتم. كما يقع في بعض الايمان الذين يستولى عليهم الشيطان فيخرج
بذلك الى الكفر. نسأل الله العافية والانسان اذا في هذه الحياة مع الرب معرض - [01:09:50](#)
البلاوي والمصائب ولا بد لابد كل حي سيصاب بمصائب. فكل حي سيموت ومن حوله ويجب ان يوطن نفسه على انه اولاً انه عبد. عبد
لله جل وعلا هاني عبد مملوك لله يتصرف فيه كيف يشاء. وليس له من نفسه في نفسه تصرف. تصرف - [01:10:20](#)
يعلم ان هذه الدنيا لا قرار لها. انها ستنتهي. وان الشيء الذي يرضى به ويفرح به اما ان يذهب عنه او هو يذهب. اما ان يذهب هذا
الشيء الذي يفرح به - [01:10:50](#)
نزول او هو يتركه لغيره لا بد من ذلك. هذا امر هام على الصبر والاحتساب وان الشيء الذي كتبه الله لا لابد ان يقع راضي او سخط.
فان رضي اجر والقدر والقدر سائر. وماض - [01:11:10](#)
وان سخط فله السخط وقدر الله جل وعلا لابد من نفاذه تصطب اقسام ثلاثة. قسم يكون على الطاعة للانسان على الطاعة لان النفس
قد تكون مثلا ظهور من قاد للطاعة وقد يشق عليها بعض الطاعات. فيحملها على هذا بالصبر - [01:11:40](#)
القسم الثاني صبر على المعصية. لان المعاصي كثير منها تهواها النفوس. وتريده فيحمل نفسه الصبر يصبر احبساها. ان هذا الشيء
ويرجو بذلك الاجر من الله اصبر خوفا من الله ورجاء لثوابين. القسم الثالث الصبر على اقدار الله - [01:12:20](#)
اذا تكون اقسام ثلاثة. صبر على مأمور وصبر عن محذور. وصبر على ولا بد ان يقع الانسان في هذه الامور فان صبر فله الاجر والثواب
وان لم نصبر فقدر الله ماض وعليه الوزر والعقاب. ثم الصبر مأخوذ من - [01:13:00](#)
والمنة اذا حبس يقال صبر صبر ومنه الذي يقتل وهو محبوس يحبس ثم يقتل. ويمسك ثم يقتل وقتل صبورا مصفور محبوس انا لو
تصرف لنفسي فالصبر معناه الحبس على الشيء - [01:13:30](#)
النفس مني فيمنع نفسه اما على طاعة يحملها عليها اصبر على ذلك او يصبر نفسه عن معصية. ويمنعها. ويكون الصبر القلب وللانسان
والجوارح. فالقلب لا يبغض ولا يكره بل يرضى ويسلم لقدر الله واللسان ما يشتهي ولا يتكلم بالشيء الذي - [01:14:00](#)
يسخط الله جل وعلا والجوارح ما تفعل ما يلطم ولا يشق ولا يحس تراب ولا يفعل فعلا ينافي الصبر. فكل هذه يحملها على التسليم
الطاعة والانقياد والرضا لله جل وعلا. فالانسان لابد ان يكون - [01:14:40](#)
ان نسأل طاعة مأمورا بها. وينهى عن معصية او انه عنده نعمة ثم قد يفقد شيئا منها يجب ان يصبر على الطاعة ويصبر على المعصية
ويصبر على ما قدر علي. وبالصبر ينال الاجر العظيم. فان الله جل وعلا - [01:15:10](#)
يوفي الصابر اجره بغير حساب. انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. يعني ليست الحسنات الاخرى الحسنات قد ذكر الله جل
وعلا ان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها في بعض المواطن يقول له بالحسنة - [01:15:40](#)
سبع مئة حسنة. كما قال جل وعلا مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبل مئة حبة. سبعة
في مئة سبع مئة. سبع مئة - [01:16:10](#)
اما واحدة تصبح سبعمائة حبة. يعني الحسنة الواحدة تصبح سبعمائة حسنة. هذا الانفاق في سبيل الله. وكذلك سائر الحسنات في
سبيل الله. تكون الحسنة فيه بسبع مئة. ولكن ما في عدد بلا حساب ما يدل على عظمه مما يوفى الصابرون اجرهم - [01:16:30](#)
حساب لها سبع مئة ولا الف ولا الفين ولا اكثر. في عدد محصور فاذا كان الله جل وعلا يقول بغير حساب فهو امرنا عظيم جدا دل هذا
على ايضا الصبر وانه يوفى يوفى جل وعلا الصابر - [01:17:00](#)
عظيما بلا تقدير. بلا تقدير وعد. هذا يجعل ان يعرف ان الصبر انه امره ليس فعلا عظيم جدا. والسبب في هذا ان الصبر يشق على

النفوس تشق مشقة ما يتحملها الا من استشعر امر الله وآ - [01:17:20](#)

قدر الله وقدر ثوابه وقدر عقابه. ورضي بان يكون عبدا لله صادقا في النهاية يصبر يصبر ويعلم انه بصبره ذلك عبادة عظيمة.

ولو لم يصبر خسر ولا يؤثر عدم صبره شيء. تذهب عليه - [01:17:50](#)

قدر يمشي عليه ما قدر له ويذهب الاجر تكتسب الوزر. التوفيق بيد الله جل وعلا ثم ان الله جل وعلا اثني على الصابرين في مواطن كثيرة من كتابه يعني ما نحمد ان الله جل وعلا ذكر الصبر في تسعين موضع من كتابه. وجاء عن علي رضي الله عنه انه قال -

[01:18:20](#)

الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد. فاذا ذهب الرأس ما الفائدة من الجسد؟ ما يفيد شيء الصبر كالرأس. قال عمر رضي الله

عنه وجدنا اطيب عيشنا بالصبر ان الصابر يكون معه ربه جل وعلا. ويدرك مراده بالصبر - [01:18:50](#)

وقد اخبر الله جل وعلا ان الامامة والاقداء بالصبر جعلنا منهم وان كي يأتون بامرنا لما صبروا لما صبروا ائمة يقتدى بهم الصبر

كثيرا لا يقرن الصبر آ ان الله - [01:19:20](#)

ان الله مع الصابرين. ان الله معهم ومن كان الله معه فلا يضره شيء لكن الصبر يجب ان يكون لله جل وعلا وبالله. ولن يحصل صبر الا

بالله جل وعلا. اصبر وما - [01:19:50](#)

صبرك الا بالله. الرسول صلى الله عليه وسلم يؤمر بالصبر من اول الامر. من اول الامر امر فان اول ما انزل عليه بالتكليف تكليف

الرسالة قوله جل يا ايها المدثر قم فانذر. ربك فكبر وزيادة فطهر والرز فاهجر. ولا - [01:20:10](#)

تستكثر ولربك فاصبر. فامر بالصبر. في اول الامر. لان نتعرض لكل شيء. ولا سيما الذي يكون محتاج اليه. الناس يحتاجون اليه فانه

لا بد ان يناله ما ناله. الذي يدعو الى الله فانه - [01:20:40](#)

لابد ان ينال وشك ولا سيما الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لابد ان يؤدي لابد ان يتكلم فيه. لا بد ان يعاد فامر بالصبر والتحمل

لله جل وعلا ما هو ليجد الناس؟ لله. لهذا قال له ولربك فاصبر. وكثيرا من الايات التي نزلت - [01:21:10](#)

في مكة تأمره بالصبر. فقال جل وعلا واصبر صبورا جميلا. صبورا جميلا والصبر جميل والصبر بلا شكاية. فاصبر ولا يشكو. ما يشكو ما ما

وقع فيه. انه اذا حصلت الشكوى وآ - [01:21:40](#)

التوجه فليس صبورا جميلا وان كان صبورا ولكنه ليس جميلا. ويجب على العلم لم يقتدي بنبيه صلوات الله وسلامه عليه فانه امتثل

امر ربه جل وعلا. نعم. قال الشارح رحمه الله تعالى - [01:22:00](#)

قوله باب من الايمان بالله الصبر على اقدار الله. قال الامام احمد رحمه الله ذكر الله تعالى الصبر في تسع ان موضعا من كتابه وفي

الحديث الصحيح الصبر ضياء. رواه احمد ومسلم. وللبخاري ومسلم مرفوعا - [01:22:20](#)

ما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر. وقال عمر رضي الله عنه وجدنا خير عيشنا بالصبر. رواه البخاري. قال علي رضي

الله عنه ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد. ثم رفع صوته فقال - [01:22:40](#)

انه لا ايمان لمن لا صبر له. واشتقاقه من صبر اذا حبس ومنع. قولوا انه الا انه لا ايمان لمن صبر من لا صبر له. هذا واضح. وذلك ان

الطاعة تحتاج الى صبر. والمعصية تحتاج الى صبر. والانسان - [01:23:00](#)

مأمور بالطاعة ومني على الصبر. وكذلك معرض للمصائب. والمصائب تحتاج الى صبر. فاذا كان الانسان عنده صبر خرج من الدين

باول امر اول وهي فلا بد ان يصبر ويكون صبره لله - [01:23:20](#)

يعني يحتسب صبره انه طاعة لله جل وعلا يثيبه عليه. ما يكون صبره صبورا البهائم لا تصبر على الشيء الذي يحمل عليها او انها يراد

بها وهي ما تدري ماذا - [01:23:40](#)

هذا قصد بل يصبر يكون صبره طاعة لله جل وعلا ورجاء لثوابه جاني ثواب الى لاجل الدنيا ولا لنيل مراد معجل. بل لله جل وعلا

يصبر على طاعة او يصبر على معصية او يصبر على مقدر على امر مقدر اصيب به - [01:24:00](#)

المقدر ان يعلم انه من عند الله جل وعلا ان الله قدر ذلك عليه وانه لا بد ان يمضي ثم يسلم للامر ويحتسب ولا يتضجر ولا يشكو ولا

ما يشكو ربه ولا يشكو لمخلوق - [01:24:30](#)

انه اذا شكى لمخلوق قال انا اصببت بكذا وكذا معنى ذلك انه يشكو من يرحمه الى من لا يرحمه. يشكو من بيده ازمة الامور كلها الى ضعيف مسكين ليس عنده شيء. وهذا دليل - [01:24:54](#)

عدم الصبر ودليلي على عدم الرضا. يقول ان كان عنده صبر فانه ناقص. ليس صبر اما اذا خرج من ذلك الى التسخط وجدته عملا استحق به هذا هذا الواقع الذي وقع في فانه معنى - [01:25:14](#)

ذلك انه يرى ان ربه ظلمه. وان حكمه جائر. ويكون بذلك خارج من الدين الاسلامي نهائيا. نسأل الله العافية. فيضحك عليه الشيطان فيخرجه من الدين الاسلامي كلمات كلمات يسيرة او يزين له في قلبه سخط القضاء - [01:25:44](#)

وان كان يتكلم به بينه وبين نفسه لا يكلم الناس في ذلك الشيطان من الدين الاسلامي بهذا السبب. لهذا تكون المصيبة والناس على ظربين ظرب تزيد تزيده قوة وايمانا وخيرا وحسنات. الذي يعلم انها بقدر الله ثم يصبر ويرضى بذلك ويسلم - [01:26:14](#)

هذا يزداد بها خير. وتكون المصيبة خيرا له من عدمها. الثاني ان يخرج من مصيبة الى كفر او الى معصية عظيمة. بان يسخط ام لا يصبر ويتوجه او انه يسخط ذلك. ويعترض على ربه جل وعلا. ويسلك - [01:26:54](#)

مسلك الشيطان انت يطيعه ويتبعه. يذهب به الى طريقه الذي سلك واختاره. ومعلوم ان اعمال ان افعال الله جل وعلا كلها خير ولا يجوز ان ينسب الى الله شر بحالة من الاحوال. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك - [01:27:24](#)

وكل مصيبة يصاب بها الانسان فهي من جراء ما اصابكم مصيبة ايديكم ويعفو عن كثير. اما قول الله جل وعلا عن الكفار الذين كانوا يقولون ان انفسهم حسنة يقول هذه من - [01:27:54](#)

كل هذه من عندك. مقال جل وعلا قل كل من عند الله ثم قال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهنا المقصود بالسيئة ان الشيء الذي يسوء الانسان - [01:28:24](#)

من فضل ولد او فقد مال او انتصار عدو علي او ما اشبه ذلك المقصود بها هنا الشيء الذي ينفعه عاجلا رزق عاجل او صحة او ترزق ولد او نصرا وتأبيدا او ما اشبه ذلك - [01:28:54](#)

الظاهرة هل المقصود بالحسنة والسيئة في الاية؟ وقوله وكل من عند الله لا يعارض قوله ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك يقول كلوا من عند الله يعني تدبيرا. كلها مقدره من الله جل وعلا تقديرا وجزاء. يجزي بها - [01:29:24](#)

واما سببها فهو اما طاعة واما معصية. ان كانت حسنة سببها الطاعة والله تفضل بها. الله جل وعلا هو الذي تفضل على وزين في قلبه الايمان وكره اليه المعصية. فعمل الطاعة فكان فظل - [01:29:54](#)

ثم جاءت جاء جزاؤها كان فضلا اخر. صار من الله كله. واما اذا كانت سيئة مصيبة فان سببها المعصية - [01:30:24](#)